[163] أما بعد: يا أهل الكوفة يا أهل الختر والغدر والحدل (1) ألا فلا رقأت العبرة، ولاهدأت الزفرة، إنما مثلكم مثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم، هل فيكم إلا الصلف والعجب، والشنف والكذب وملق الاماء وغمز الاعداء كمرعى على دمنة، أو كقصة على ملحودة ألا بئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط ا عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون على أخي ؟ أجل وا فابكوا، فانكم وا أحق بالبكاء فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا، فقد بليتم بعارها، ومنيتم بشنارها، ولن ترحضوها أبدا، وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة، ومعدن الرسالة، وسيد شباب أهل الجنة، وملاذ حربكم، ومعاذ حزبكم، ومقر سلمكم، وآسي كلمكم، ومفزع نازلتكم، والمرجع إليه عند مقالتكم، ومدره حججكم، ومنار محجتكم، ألا ساء ما قدمت لكم أنفسكم وساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعسا تعسا ونكسا نكسا لقد خاب السعي، وتبت الايدي وخسرت الصفقة، وبؤتم بغضب من ا، وضربت عليكم الذلة والمسكنة أتدرون ويلكم أي كبد لمحمد صلى ا عليه وآله فريتم ؟ وأي عهد نكثتم ؟ وأي كريمة له أبرزتم ؟ وأي حرمة له هتكتم ؟ وأي دم له سفكتم ؟ لقد جئتم شيئا إداتكاد السماوات يتفطرن منه، وتنشق الارض وتخر الجبال هدالقد جئتم بها شوهاء صلعاء عنقاء سواء فقماء خرقاء، طلاع الارض وملء (2) السماء أفعجبتم أن لم تمطر السماء دما ؟ ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهل فانه عزوجل من لا يحفزه البدار ولا يخشى عليه فوت الثأر، كلا إن ربك لنا ولهم بالمرصاد ثم أنشأت تقول: ماذا تقولون إذ قال النبي لكم * ماذا صنعتم وأنتم آخر الامم ؟ بأهل بيتي وأولادي ومكرمتي * منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم ؟

_____ (1) يقال: حدل عليه حدلاوحدولا: مال عليه بالظلم، وفى بعض النسخ " الجدل " وفى بعضها " الخذل " (2) مابين العلامتين زيادة من المصدر ص 156 _____